المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 21 آيار 2026
No.21 May 2026

الحبك في قصيدة (حدباء لا تقنطي) للشاعر وليد الصراف

م . م . خليل أحمد عطيه صالح
Khalelahmadatia1989@gmail.com
مديرية تربية نينوى/ ثانوية الحدباء للمتفوقين

ملخص

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات النَّصِيَّة، ويهدف إلى التعرف على مكامن الحبك بوصفه أداة من أدوات التماسك النصي وأدواته في قصيدة (لا تقنطي) للشاعر العراقي الموصلي وليد الصراف، وتبين الدراسة أثر الحبك في تشكيل دلالات القصيدة ، وما تحمله من أدوات ووسائل وإمكانات قادرة على تجسيد غرض القصيدة، الذي يهدف إلى التعبير عن الحزن والأسى والدمار والخراب الذي حلّ بالموصل، وفي ذات الوقت بث روح الأمل والتفاؤل في عودة المدينة من جديد، مُشبها إيّاها بالعنقاء التي تنهض من رمادها حاثّا للعودة إلى ماضيها العريق الذي كانت عليه، ومن ذلك كلِّه استنتجنا أنَّ الشاعر كان متقنًا في حبك النص الشعري، فضلا عن الصور الشعرية المكثّفة التي تعبّر عن الموصل وما حلَّ بها، واللغة الشعرية المميزة التي تحلَّى بها الشاعر، فضلا عن أنَّه استعمل آليات الحبك ووسائله من مناسبة وتضام واختيار بشكل مميَّز وذلك ما جعل النص كأنَّه سجادة شعرية كل خيط فيها يتصل بالآخر ليرسم لنا صورة كاملة تعبر عن الدلالات التي أرادها الشاعر في القصيدة، فضلا عن أنَّ الصورة حققت ترابطاً دلالياً عن طريق الاستمرارية والتفاعل بين أجزائها.

الكلمات المفتاحية : الحبك ، المناسبة ، التضام ، الاختيار.

The Plot in the Poem "Hadbaa, Do Not Despair" by the Poet Walid Al-Sarraf

A. L. Khalil Ahmad Atiya Saleh
Khalelahmadatia1989@gmail.com
Nineveh Education Directorate / Al-Hadbaa High School for Outstanding Students

Abstract

Especially those on the pattern (istafʿala) and its various forms that came in past, present, and imperative tenses, the poet was strong in style and solid in language, using every verb, indeed every noun, in its place which gives more, more beautiful, and more indicative poetic quality, in addition to his use of the multiple meanings for which the added letters (alif, sin, and ta) are used, such as request (which is the original indication of these letters), precision, enrichment of the simple form, and in the meaning of afʿala, iftaʿala, faʿala, and tafʿala, all of which indicate meanings the poet intended through the context in which he placed them. The poet excelled in describing what he wanted without digression; the addition enriches many expressions and imparts many meanings to the poetic text.

.Keywords: Cohesion, relevance, solidarity, selection

مقدمة

يعد الحبك من الموضوعات التي اهتم بها علم اللغة النصي، و ترتكز اللسانيات النصية الحديثة في مستواها الأول على التلاحم بين أجزاء النص وروابطه الداخلية وأبرز الخواص التي تؤدي إلى ترابطه، وبالتالي تحقق سمته النصية ، ومصطلح الحبك من المصطلحات التي تباينت آراء الدارسين بشأنها ، وذلك لاختلاف الترجمات العربية للمصطلح الإنجليزي(Coherence) فقد تعددت المسميات المقابلة له باللغة العربية، ومنها (التناسق ، التلاحم ، الالتحام ، الترابط ، المجانسة ، الانسجام) و إنّما اختير مصطلح الحبك لدى أغلب الدارسين والباحثين لأسباب عدة؛ منها وضوح دلالته في التراث العربي، واستعماله لدى الرواد من الباحثين العرب[1]، فضلا عن كونه مصطلحا يصنع مع السبك ثنائية دلالية متجانسة مما يرسخ مدلوله الاصطلاحي ترسيخاً أقوى مقارنة بنظائره، فهو يلائم مصطلح السبك ويأتلف معه، فالحبك أدلّ من غيره - من حيث معناه اللغوي - على الربط بين وحدات النص الجزئية، من أجل تشييد وحدته النصية الكلية[2]. وقد تعددت التعريفات لهذا المصطلح لدى الباحثين والدارسين منها :

- "هو تنظيم مضمون النص تنظيما دلاليا منطقيا"[3]
- "هو تسلسل المعاني والمفاهيم والقضايا على نحو منطقي مترابط، وهو الطريقة التي يحدث بها الوصول إلى ما يتم به عالم النص"[4].
- هو الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص ، والتي تعمل على تنظيم الأحداث داخل بنية الخطاب، وهو يختص بالاستمرارية في عالم النص الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين المفاهيم، وهو في علم اللغة الحديث يعني البنية التحتية لأدوات الربط الظاهرة، وهو يتعلق بالعلاقات غير المنظورة فيكون في مقابلة مع السبك الذي يتعلق بالدلالات المنظورة أو الشكلية"[5]، والفرق بين الحبك والسبك أنّ السبك ربط النص عن طريق الأدوات، أمّا الحبك فهو دلالة هذه الأدوات الرابطة[6].

- **أهمية الحبك**

- تحقيق الترابط الدلالي للنصوص من خلال العلاقات الدلالية التي تفرض التفاعل مع النص[7].
- يعيد بناء النص بالربط العلائقي بين جميع وحداته وعناصره.
- يوضح طبيعة علم النص بصفته نشاطاً بشرياً، فالنص لا يفيد معنى بذاته، وإنّما يتم ذلك بالتفاعل بين المعرفة التي يقدمها النص وما لدى المتلقي من معرفة مختزنة عن العالم[8].

- **الشاعر في سطور**

(1) ينظر : السبك والحبك في التراث العربي دراسة في الأبعاد الوظيفية ، رزايقيه: 3.
(2) ينظر : ثنائية السبك والحبك في اللغة والادب / عبد الوهاب خلف بحث منشور ، مجلة الدراسات اللغوية في جامعة سبها.
(3) حبك النص ، منظورات من التراث العربي ، محمد العبد: 920.
(4) م . ن: 130.
(5) نظرية علم النص، حسام أحمد فرج: 78.
(6) ينظر : الاسهامات النصية في التراث العربي ، اطروحة دكتوراه بن الدين بخولة، اشراف أ.د. محمد ملياني جامعة وهران، كلية الآداب، 2015: 19. .
(7) ينظر : السبك والحبك في التراث اللغوي العربي دراسة في الأبعاد الوظيفية، رزايقيه: 22.
(8) ينظر : لسانيات النص القرآني / دراسة تطبيقية في الترابط النصي ، د. عبدالله خضر محمد : 37.

وليد محمود فوزي عبدالقادر الصرَّاف شاعر عراقي من مدينة الموصل الحدباء، وُلد عام 1964م، دكتوراه في جراحة الأنف والأذن والحنجرة، له العديد من القصائد والقصص في الصحف والمجلات العراقية والعربية، وله ديوان مطبوع عام 1999م، عن اتحاد كتاب العرب بدمشق، بعنوان "ذاكرة الملك المخلوع"، وله مجموعة قصصية بعنوان "قصص للنسيان" في دار الشؤون الثقافية العربية عام 1992م، وله مجموعة قصصية مطبوعة عن دار الشؤون الثقافية في العراق عام 2008م، بعنوان "مع الاعتذار لألف ليلة وليلة" وديوان مطبوع بعنوان " رسالة من قابيل "، صادرة عن ماشكي عم 2019م، وله الكثير من الدواوين والقصص والمقالات، كما أنَّه عمل سنوات في الصحافة، وترأس القسم الثقافي في جريدة نينوى، وعمل سكرتيرًا لتحرير مجلة آفاق طبية، وشارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات والأمسيات الأدبية في العراق والبلاد العربية[1]، ومن مؤلفاته:

- "قصص للنسيان" 1992م.
- "ذاكرة الرجل المخلوع" 1999م.
- "مع الاعتذار لألف ليلة وليلة" 2008م.
- "رسالة من قابيل" 2019م.
- "غزل في امرأة تجاوزت الأربعين" 2021م.
- "ظلال من الشجرة التي اقتُلعت" 2021م.
- "هدايا" ديوان أطفال، وغيرها من الدواوين والقصص والمقالات.

جاء البحث مقسما على ثلاثة مطالب تبعا لوسائل الحبك التي تُعنى بالربط الدلالي، فالمطلب الأول جاء تحت عنوان **" المناسبة "**، والمطلب الثاني بعنوان **" التضام "**، أمّا المطلب الثالث فعنوانه **" الاختيار " .**

المطلب الأول

المناسبة

- **المناسبة لغة**

يقول ابن فارس: " النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، ومنه النَّسب سُمِّي لاتصاله وللاتصال به "[2]، وجاء في تاج العروس: " ومن المجاز: المناسبة: المشاكلة، يُقال: بين الشيئين مناسبة وتناسُب؛ أي: مشاكلة وتشاكُل، وكذا قولهم: لا نسبةَ بينهما، وبينهما نِسبة قريبة"[3]يتّضح مما سبق أنّ مادة "نَسَبَ" تجمع عدة معانٍ منها الاتصال والتشابك، ومنها الاشتراك في النسب ومنها المشاكلة، أي: المشابهة .

- **المناسبة اصطلاحا**

المناسبة : هي "ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر"[4]

(1) ينظر: التناص الأدبي والديني في شعر وليد الصرَّاف، جاسم محمد العبيدي: 26،27.
(2) مقاييس اللغة، ابن فارس: 5 / 422 .
(3) تاج العروس، الزبيدي: 4 / 265 .
(4) نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري: 170/7.

ويقول الزركشي عن فائدتها وهي: " جعل أجزاء الكلام بعضه آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم"[1]

*** أنواع المناسبة [2]**

- مناسبة في المعاني وهي أن يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ.

- مناسبة في الألفاظ وهي توخي الإتيان بكلمات متزنات، وهي على ضربين تامة وغير تامة، فالتامة كون الكلمات مع الاتزان مقفاه وأخرى غير مقفاه.

وقد اشترط السيوطي شرطاً لتحقق المناسبة وهو وجود معنى رابط بين المتناسبين وقد يكون هذا المعنى عاماً أو خاصاً، عقلياً أو حسيا أو غير ذلك من أنواع العلاقات الذهنية، كالسبب والمسبب عنه، والعلة والمعلول، والنظيرين والضدين، وغير ذلك. وقد نبّه السيوطي إلى أنّ هناك أدلة وقرائن تؤيد معرفة المناسبات في النص ، فلا مكان للتكلف في استخراج أوجه المناسبة من غير دليل[3].

وتحققت المناسبة بوصفها وسيلة من وسائل حبك النص في أبيات عدة من القصيدة فيقول في المطلع :

حدباءُ لا تقنطي إنّي أرى القصبا لم يصبح الناي لو لا أنّه ثُقبا

لولا وجود القصب لما وجد الناي ولولا ثقب الناي والعمل على اتقان هذه الآلة لما خرجت أصوات الناي بهذه الصورة فالناي لا يصبح موسيقى إلّا إذا ثقب وتشبيه الموصل بالناي مبني على المعاناة التي تخلق الجمال، والحبك تحقق هنا بمناسبة العنوان(**لا تقنطي**) لمطلع القصيدة (**حدباء لا تقنطي**)، كذلك يتحقق الحبك بالعلاقة السببية بين القصب والناي فالقصب سبب لوجود الناي والعلاقة السببية تندرج تحت المناسبة بوصفها وسيلة من وسائل حبك النص ، ابتدأ الكلام بمعنى ثم أتمه بما يناسبه.

وجاءت المناسبة كذلك في قوله :

أدري المنارة أمست بعد عزتها وليمة الدود ، أدري المسجد انتهبا
أدري الصوى طمست أدري البنى دُرست أدري العناقيد عنها نامت الرقبا
أدري على صدرك الأنقاض قد جثمت وأنّها سدّت الأفق الذي رحبا
وأنّ ألف حياة تحتها ولدت وأنّ ألف غراب فوقها نعبا
أدري، ولكنك العنقاء ما دفنت إلّا وآشور من تابوتها وثبا

ويتحقق الحبك هنا في إتمام المعاني التي أقر بها الشاعر واعترف من مأساة وقوع المنارة وليمة للدود بعد أن كانت عزيزة شامخة، وذهاب قدسية المسجد بسرقته، وطمس الصوى، ودرس البنى، والنوم عن حراسة العناقيد، وكيف جثمت الأنقاض على صدر الموصل وخنقتها حتى أنّها بلغت

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 1/ 36 .
(2) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، الفقي: 2/93-94.
(3) ينظر: الاتقان ، السيوطي: 2/108 ، وينظر : الانسجام في النص القرآني دراسة في الأدوات والمستويات، عزوز ختيم:151.

الأفق رغم اتساعه، واستشهاد ألاف الناس، ونعيب الغربان فوقها دلالة على ماحلّ بها من خراب ودمار، وبعد هذا الإقرار ناسب أن يتمم المعنى ويزرع بذرة الأمل ويشعل فتيل النهوض بعد أن وصفها بالعنقاء ذلك الطائر الأسطوري الذي يموت محترقا ثم ينهض من رماده حيّا من جديد، فإتمام المعنى بما يكمله فكرة من أفكار حبك النص التي تندرج تحت وسيلة المناسبة وهي إحدى أبرز وسائل انسجام النص وحبكه.

وفي نفس الأبيات جاءت ألفاظ متزنة في قوله :(**الصُوى**) و(**البُنى**) كذلك (**طَمَسَت**) و(**دَرَسَت**) و(**جَثَمَت**) وهذه الكلمات جاءت متزنات وهذه المناسبة تعمل على حبك النص وتماسكه.

ونجد المناسبة في الألفاظ وعلى نفس المنوال في البيت :

ما قاوموا طمعا أو سالموا فزعًا أو أقدموا رغبًا أو أحجموا رهبًا

لم يقاوموا من أجل المكاسب، وجاوزوا الفزع فلم يستسلموا له، ولم يقدموا رغبا في مصلحة، ولم يترددوا ويحجموا لرهبة وخطر وجاء الحبك في هذا البيت تأسيسًا على المناسبة في الألفاظ والتوازن في العبارات، فقد جاءت الألفاظ (**قاوموا، سالموا، أقدموا، أحجموا)** متناسبة متزنة مقفاه مما أدى الى حبك النص، وقل الشيء نفسه في (**طمعًا، فزعًا، رغبًا، رهبًا).**

المطلب الثاني

التضام

- **التضام لغة**

جاء في لسان العرب " الضمُّ: ضمُّك الشيء إلى الشيء، وقيل قبض الشيء إلى الشيء"[1]، والتضام مصدر من فعل "ضَمَمَ"، وورد عن الخليل أنَّ الضمَّ ضَمُّكَ الشيء إلى الشيء وضاممتُ فلاناً أي قمتُ معه في أمرٍ واحدٍ ، ونجد من معاني الضم الاشتمال، نقول تضامَّ القومُ إذا انضمَّ بعضهم إلى بعض، وبذلك نجد أنّ مادة "ضَمَمَ" تدلّ في مجملها على معاني الاشتمال والاجتماع وهذا المعنى ما سنجده في الاصطلاح.[2].

- **التضام اصطلاحا**

عُرّف التضام بتعريفات عدة منها:

- "هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[3]

- هو وسيلة من وسائل تيسير طول الكلام ويشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة، واستعمال مثل هذه الظاهرة يحافظ على استقرار النص وتأدية دوره في التواصل [4] .

---

(1) ابن منظور: 9 / 64
(2) ينظر: العين: تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 7 / 16، 17 .
(3) الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، هنداوي: 68
(4) ينظر : أثر التضام في اتساق النص القرآني / دراسة السانية وظيفية في سورتي الرحمن والواقعة، عبد المالك العايب / جامعة الوادي: 18.

- هو قرينة من القرائن اللفظية التركيبية التي من خلالها يمكن بيان العلاقات [1] الرابطة بين الألفاظ أو بين التراكيب، ومن خلالها تتعرف على كثير من القدرات الكامنة في الحروف أو في الأسماء أو في الأفعال، ومن خلالها يتبين التنافر الذي يحصل بين عنصرين لغويين، أو نتبين الاستغناء حين يستغني عنصر لغوي عن صفة معينة، كما نتبين التقارض حين يقترض العنصر اللغوي معنى من عنصر لغوي آخر أو نتحسس النيابة التي توجد بين لفظين[2].
- "هو استلزام عنصرين لغويين أو أكثر استلزاما ضروريا أو هو الترابط الأفقي الطبيعي ما بين الكلمات، أو رفقة الكلمة، أو جيرتها لكلمات أخرى في السياق الطبيعي نحو أهلا وسهلا، لم ينبس ببنت شفة ، وقد تطور هذا المفهوم فأصبح يعني دخول الكلمة في سياق مقبول مع الكلمات الأخرى، نحو الفعل أطلق فقد يقال أطلق لحيته ، أطلق ساقيه للريح ..... الخ، ولكل منها معنى سياقي يخالف غيره"[3].
-

- **علاقات التضام :**

- **التضاد:** وهو الجمع بين الشيء وضده.

وتحقق التضاد في قول الشاعر:

كأنَّ أيسرها شطرٌ وأيمنها شطرٌ بدجلة لا بالحبر قد كتبا

شبه المدينة هنا ببيت من قصيدة عمودية وهذا البيت مكوّن من شطرين كما أنّ المدينة من جانبين وأنّ مداد هذين الشطرين ماء دجلة لا الحبر، ويتحقق الحبك في هذا البيت بذكر التضاد (أيمن وأيسر) فالتضاد آلة من آليات التضام الذي يعد بدوره وسيلة أساسية من وسائل الحبك.

- **علاقة الجزء بالكل والكل بالجزء:** فادراك الكل لا يمكن إلّا بادراك الأجزاء والعكس صحيح .

وجاءت علاقة الجزء بالكل في قوله :

مازلت عبر دخان الحرب فاتنة ودجلة دمعة في خدك انسكبا

دجلة جزء المدينة وروحها الذي لا ينفك عنها وصار هنا دمعة حية ملؤها الحزن نزفت على خد الموصل تشتكي ما جرى وحل في هذه المدينة من أحداث، وعلاقة دجلة بالمدينة علاقة الجزء بالكل وهي من علاقات الحبك النصي الذي يتأتى من وسيلة التضام تلك التي تمثل وسيلة من وسائل حبك النص وانسجامه.

- **علاقة التلازم الذكري**: وهو الجمع بين أمر و ما يناسبه.

ونتلمس التلازم الذكري في قصيدة الصراف في قوله:

تريق فضتها الأقمار فيك دجى وتسكب الشمس في أسحارك الذهب

يراق عليها ضوء القمر ليلا كما تراق الفضة وتعكس لمعانها ليكشف جمالها كذلك الشمس تسكب الذهب عند حلول السحر، فليل الحدباء فضة ونهارها ذهب، والتلازم الذكري في البيت يكمن في لفظتي (**الأقمار**) و (**الشمس**)، ففي الغالب لا تذكر الشمس إلّا ويذكر معها القمر والتلازم الذكري واحد من أدوات التضام والأخير أحد أهم وسائل حبك النص وانسجامه .

---

(1) ينظر: م. ن :69
(2) ينظر: الانسجام في النص القرآني دراسة في الأدوات والمستويات، عزوز ختيم: 179.
(3) التضام والتعاقب في الفكر النحوي، د. نادية رمضان النجار :105.

المطلب الثالث

الاختيار

- **الاختيار لغة**

الخاء والياء والراء أصل واحد معناه الميل، والعطف، والاصطفاء، والانتقاء، وهو مصدر، وقِيل: خار الشيء بمعنى اختاره، واصطفاه، ومال إليه، وفضله على غيره،[1].

- **الاختيار اصطلاحا**

الاختيار: انتقاء لفظة ما لدلالتها على معنى وظيفي لا تدل عليه كلمة أخرى او لفظة أخرى هو أحد وسائل الحبك التي في الترابط النصي ، ويعني به اختيار صيغة معينة من بين مجموعة من الصيغ التي يمكن أن تكون نظيرا أو بديلا لها؛ لأنّها تشترك معها بالدلالة على المعنى الواحد أو اختيار لفظ معين من بين ألفاظ أخرى مختلفة الجذر ولكن تربط بينها علاقة ترادف [2].

"الصيغ قد تتعدد أو تشترك في الدلالة على المعنى الواحد مما يمكن أن يكون مفتاحا لفهم عملية الاختيار في الصيغ"[3]، وكذلك الحال بالنسبة للألفاظ المترادفة المختلفة الجذر والتي يمكن أن تكون بدلاً من بعضها البعض، ولكن لكي تتحرى النصوص الدقة في التعبير عن المعاني المرادة وتسلك مسلكاً فنياً جمالياً، فإنّها تختار صيغة دون أخرى، ولفظاً دون آخر حسب ما يستلزمه النص، فلا يكون الاختيار اعتباطياً.

فالاختيار إنّما يقع في البدائل والنظائر المتعددة والتي تشترك فيما بينها بتأدية معنى واحد بصورة متقاربة، ولكن ثمة فرق بين النظائر المتشابهة وهو أنّ أحداها تعبر عن المعنى المجرد أو أصل المعنى وهو المعنى الذي يشترك في فهمه عامة الناس، والأخرى تعبر عن المعنى الفني الذي يمتاز بالدقة المتناهية فلا يمكن العدول عنه إلى غير صيغته؛ لأنّ المفترض أنّ مبدعه قد اختار من الصيغ والألفاظ ما هو أنسب للتعبير عن تجربته ومعانيه الدقيقة[4].

والاختيار كملمح من ملامح الحبك في القصيدة يمكن أن نلتمسه في أبيات عدة ففي قوله :

أخت الجنوب على جوع يقاسمها نخيله في الخطوب الظل والرطبا

بيت القصيد له يهتز إن تليت قصيدة الشرق من أصغى لها طربا

يصف الشاعر الموصل بأخت الجنوب ليشير إلى قوة العلاقة بين الموصل وهي تقع في الجهة الشمالية بجنوب العراق ويبيّن كيف أنّ نخيل الجنوب يشارك الموصل في المحن والشدائد، موفرًا الظل والرطب وهذا يعكس قوة العلاقة بين الجانبين، ثم ما يلبث أن يصفها ببيت القصيد، وأنّها تهزّ مشاعر من يستمع إليها، مما يدل على مكانتها الرفيعة في قلوب العراقيين وبيت القصيد في القصيدة العربية هو روحها والجزء الأهم فيها، فاختيار الشاعر عبارتي (**أخت الجنوب، بيت**

(1) ينظر: مختار الصحاح، الرازي: 99، ومقاييس اللغة، ابن فارس: 2 / 232، ولسان العرب، ابن منظور: 4 / 266.
(2) ينظر: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، هنداوي: 67
(3) م . ن : 68
(4) ينظر: السبك والحبك في التراث اللغوي العربي دراسة في الأبعاد الوظيفية، رزايقيه: 24.

القصـيد) دون غيرهـا مـن الأوصـاف الأخـرى عمـل علـى حبـك الـنص تأسيسًـا علـى الغـرض الـذي ترنو إليه القصيدة مما جعل اختياره للألفاظ موفقا أدلّ على المعنى المراد دون غيرها من الألفاظ .

كذلك في اختياره لفظة (**الصوى**) دون غيرها من الألفاظ في قوله:

أدري الصوى طُمست أدري البنى دُرست أدري العناقيد عنها نامت الرقبا

كانـت أدل علـى المعنـى مـن غيرهـا مـن الألفـاظ فهـي العلامـات التـي يهتـدى بهـا فـي الطريـق، هـذه الصـوى طمسـت وذهبـت ملامحهـا ، فضـلا عـن اختفـاء المبـاني ، فاختيـار هـذه اللفظـة كـان دقيقـا مضيفاً جمالية للنص وأدّى إلى حبكه وانسجامه.

ويبرز ملمح الاختيار أيضًا في اختياره لفظة (**العنقاء**) ووصف الموصل بها في قوله :

أدري، ولكنّك العنقاء ما دُفنت إلّا وآشور من تابوتها وثبا

والعنقـاء ذلـك الطـائر الأسـطوري الـذي يمـوت محترقـا ثـم يـنهض مـن رمـاده حيّـا مـن جديـد، فاختيـار هـذا اللفـظ دون غيـره أدلّ علـى المعنـى ، واسـتعمال أي لفظـة أخـرى غيرهـا لا يـؤدي المعنـى المـراد، وهـذا الاختيـار كـان أنسـب مـن غيـره جماليـا وفنيـا وعبّـر تعبيـرا دقيقـا عـن غـرض القصـيدة فضلا عن حبك النص وانسجامه.

وفـي البيـت نفسـه نجـده اختـار لفظـة (وثـب) دون غيرهـا مـن الألفـاظ التـي تـدل علـى شـيء مـن معناهـا ولكـن مـن غيـر الممكـن أن تـؤدي هـذا المعنـى الـدقيق فالوثـب يـأتي بمعنـى القفـز والطفـر وفيـه نـوع مغالبـة فالحـدباء حتـى وإن دُفنـت تحـت الركـام، فـإنّ حضـارتها العريقـة آشـور، التـي نشـأت فـي هـذه الأرض، سـتقفز مـن مـن تابوتهـا، وهـذا الاختيـار جـاء ليحبك النص ويعمل على تماسكه وانسجامه .

الخاتمة

وفـي نهايـة البحـث نسـتنتج أنَّ الشـاعر كـان متقنًـا فـي حبـك الـنص الشـعري، فضـلا عـن الصـور الشـعرية المكثّفـة التـي تعبّـر عـن الموصـل ومـا حـلَّ بهـا، واللغـة الشـعرية المميـزة التـي تحلَّـى بهـا الشـاعر، ونلحـظ أنَّ الشـاعر قـد عمـد فـي المناسـبة إلـى علاقـة السـببية كوسـيلة مـن وسـائل حبـك الـنص، فضـلا عـن اسـتعماله المناسـبة فـي الألفـاظ والتـوازن فـي العبـارات، وقـد اسـتعمل آليـات التَّضـام ببراعـة شـاعر فـذ وذلـك مـن خـلال علاقـة الجـزء بالكـل و الكـل بـالجزء، فضـلا عـن الـتلازم الـذكري الـذي قلَّمـا نجـده عنـد شـعرائنا

المعاصـــرين، وتبـــرز أهميـــة آليـــة الاختيـــار باختيـــاره الألفـــاظ والعبـــارات المعبّـــرة عـــن الصـــورة التـــي يصـــوغها، وبالنتيجـــة نســـتخلص أنّ الشـــاعر وليـــد الصـــراف اســـتعمل آليـــات الحبـــك ووســـائله مـــن مناســـبة وتضـــام واختيـــار ممـــا جعـــل الـــنص يشـــبه ســـجادة شـــعرية كـــل خـــيط فيهـــا يتصـــل بـــالآخر ليرســـم صـــورة كاملـــة تعبـــر عـــن دلالـــة الغـــرض الـــذي يريـــده الشـــاعر، وهـــذه الصـــورة حققـــت التـــرابط الـــدلالي عـــن طريـــق الاســـتمرارية والتفاعـــل بـــين أجزائها.

ثبت المصادر والمراجع

- ابـن منظـور، محمـد بـن مكـرم بـن علـي أبـو الفضـل جمـال الـدين، **لسـان العـرب**، دار المعـارف، ط1، د. ت.
- أحمـد بـن فـارس بـن زكريـا، **مقـاييس اللغـة**، تحقيـق: عبدالسـلام محمـد هـارون، دار الفكـر، د. ط. 1399هـ-1979م.
- بـن الـدين بخولـة، **الاسـهامات النصـية فـي التـراث العربـي**، أطروحـة دكتـوراه، اشـراف: محمـد ملياني، الجزائر، جامعة وهران أحمد بن بلة، كلية الآداب، 2015م .
- حسـام أحمـد فـرج، **نظريـة علـم الـنص رؤيـة منهجيـة فـي بنـاء الـنص النثـري**، تقـديم: سـليمان العطار و محمود فهمي حجازي، مجلة الابتسامة، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ط، 2020م .
- الخطـابي، محمـد، **لسـانيات الـنص/ مـدخل إلـى لسـانيات الخطـاب**، المركـز الثقـافي العربـي، د. ط، د. ت .
- خلـف الله، عبـد الوهـاب، **ثنائيـة السـبك والحبـك فـي اللغـة والأدب**، مجلـة الدراسـات اللغويـة جامعة سبها العلوم الإنسانية مج8، ع1، ليبيا، 2009.
- رزايقيـه، محمـود، **السـبك والحبـك فـي التـراث العربـي دراسـة فـي الأبعـاد الوظيفيـة، مجلـة المعيار**، مج8، ع2، الجزائر، المركز الجامعي أحمد بن يحي، 2018م.
- السـيوطي ، **جـلال الـدين، الاتقـان فـي علـوم القـرآن**، تحقيـق: محمـد أبـو الفضـل إبـراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والوقف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د. ط، د. ت .
- العايـب، عبـد المالـك، **أثـر التضـام فـي اتسـاق الـنص القرآنـي دراسـة السـانية وظيفيـة فـي سـورتي الـرحمن والواقعـة**، مجلـة علـوم اللغـة وآدابهـا، جامعـة الشـهيد حمـه الخضـر الـوادي، كليـة الآداب واللغات، جامعة الوادي، الجزائر، ع8، 2015م .

- العبـد، محمـد، **حبـك الـنص، منظـورات مـن التـراث العربـي**، مجلـة الدراسـات اللغويـة، الرياض-السعودية، مج2، ط2، 1422هـ-2001م.
- عبدالله خضـر محمـد، **لسـانيات الـنص القرآنـي / دراسـة تطبيقيـة فـي التـرابط النصـي**، مكتبـة القلم، د. ط، د. ت .
- العبيـدي، جاسـم محمـد، **التنـاص الأدبـي والـديني فـي شـعر وليـد الصـرَّاف**، رسـالة ماجسـتير، إشـراف: الـدكتور بسـام موسـى قطـوس، كليـة الآداب والعلـوم، جامعـة الشـرق الأوسـط، عمَّـان-الأردن، 2016م.
- عـزوز ختـيم، **الانسـجام فـي الـنص القرآنـي دراسـة فـي الأدوات والمسـتويات**، أطروحـة دكتـوراه، إشـراف الـدكتور السـعيد هـادف، 1438هـ- 1439هـ - 2017م-2018 م ، الجزائـر، جامعة باتنة، كلية اللغة والأدب العربي والفنون.
- الفراهيـدي، الخليـل بـن أحمـد، **العـين**، تحقيـق: مهـدي المخزومـي، و إبـراهيم السـامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة-مصر، د. ط، د. ت.
- الفقـي، صـبحي إبـراهيم، **علـم اللغـة النصـي بـين النظريـة والتطبيـق دراسـة تطبيقيـة علـى السور المكية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1421هـ-2000م.
- النجـار، ناديـة رمضـان، **التضـام والتعاقـب فـي الفكـر النحـوي**، مجلـة علـوم اللغـة، مـج3، ع12، دار غريب، القاهرة، 2000م، ط4.
- النـويري، شـهاب الـدين أحمـد بـن عبـد الوهـاب، **نهايـة الأرب فـي فنـون الأدب**، تحقيـق: مفيـد قميحة، د. ط، د. ت.
- هنـداوي، أحمـد عبـد الحميـد أحمـد يوسـف، **الإعجـاز الصـرفي فـي القـرآن الكـريم دراسـة نظرية تطبيقية**، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1425هـ- 2008م .